



المهندس حارث بن سيف الخروصي
رائد أعمال في قطاع التعدين
harithoman@gmail.com

قطاع التعدين وتأثيراته على الاقتصاد المحلي العماني:

التعديلات على شكل الكهف واستخرج الملح الذي يبقيه صحيحاً ومع تطور الإنسان حدث اكتشاف غير مجرى العالم للأبد وهو اكتشاف النار ومع مرور الزمن لاحظ الإنسان بمحض الصدفة أن بعض أنواع الأحجار تنصهر بتعريضها لدرجة حرارة كبيرة فجاء اكتشاف المعادن الفلزية مثل النحاس والرصاص وغيرها .

ومع تطور حياة الإنسان أصبح الإنسان في حاجة لمقايضة ما زاد عنده بما يحتاجه فظهرت المعاملات التجارية ولكن مع نمو الأعمال أصبحت المقايضة لا تفي بالغرض كونها معقدة جداً لذلك ابتكر الإنسان النقد ومباشرة اتجه إلى المعادن فكانت هناك عملات من الرصاص والنحاس والفضة والذهب .

لكن بطبيعة الحال كانت المعادن النفيسة أكثر ندرة وبالتالي زادت قيمتها عن نظيرها من أوزان العملات أضف إلى ذلك خواصها المبهرة وبريقها اللامع الذي لطالما كان الإنسان مشغولاً به .

يتناول هذا المقال محور التعدين والاقتصاد الذي يؤثر ويتأثر بكل مناحي الحياة الاقتصادية ويدرورات الاقتصاد وأسعار صرف العملات ومستقبل هذا العالم. قطاع التعدين باختصار هو استخراج المعادن والأحجار من الأرض.

منذ الأزل استغل الإنسان قطاع التعدين في صناعة أدواته البدائية فقد اكتشف الإنسان الأول أن بعض الأحجار حادة فصنع منها الرماح لصيد الحيوانات والمطارق لكسر وسحق البذور وسكن الكهوف وأضاف بعض

توفير المواد الأولية: قطاع التعدين يوفر المواد الأولية اللازمة للصناعة والبناء ، على سبيل المثال يوفر المعادن التي تستخدم في الصناعة بمختلف أنواعها وكذلك تستخدم مواد الكسر الحجري في بناء المنازل والمشاريع والشوارع وغيرها وعليه فإن وجود قطاع تعديني جيد يوفر مواد رخيصة نسبياً إذا ما وجدت قريباً من مواقع التصنيع ومستمرة تدعم القطاع الصناعي والإنشائي .

قطاع التعدين يدعم قطاعات أخرى مثل قطاع الشحن وقطاع التمويل وقطاع الاستيراد والتصدير والخدمات وقطاع المصارف وكذلك على الدولة من خلال الربح المستحق من عمليات التعدين وغيرها ، وكذلك له تأثير إيجابي على الدخل القومي في أحيان كثيرة .

له مردود في جلب تكنولوجيات للدولة وكذلك زيادة المعارف في ذلك المجال .

لقطاع التعدين دور في توصيل الخدمات للمناطق النائية مثل الطرق والكهرباء .

أضرار قطاع التعدين :

الضرر البيئي : يعتبر قطاع التعدين غالباً من القطاعات المثيرة للتلوث وفي عمان نلاحظ وجود إشكاليات خاصة بقطاع التعدين فبعض المناطق مثل حفر استخراج النحاس وكذلك تأثير كسارات الأحجار على بعض المناطق السكنية وغيرها ويمكن تقليل الضرر البيئي من خلال التخطيط الجيد وكذلك من خلال استخدام تكنولوجيات تحد من التأثيرات البيئية .

قطاع التعدين هو قطاع هش نسبياً من الناحية الاقتصادية حيث يتعرض لتهزات اقتصادية وشديد التأثير بالأوضاع الاقتصادية سلباً وإيجاباً بالأوضاع المحيطة . وذلك يؤثر على الوضع الاقتصادي للعاملين فيه وقد يفقد العاملون وظائفهم بسبب الهزات الاقتصادية التي يعانيها قطاع التعدين .

أهمية الوضع التشريعي لقطاع التعدين :-

كثير من بلدان العالم الثالث تملك ثروات تعدينية كبيرة و ذات جدوى اقتصادية هائلة الا أنها تعاني من الإطار التشريعي بالدرجة الأولى ومن ثم البنية التحتية . وجود بنية تشريعية جيدة وموثوقة من قبل المستثمرين يزيد من فرص الاستثمار في القطاع التعديني وبالتالي يحرك من الدورة الاقتصادية .

كثير من الاقتصادات العالمية عكفت على استغلال الموارد التعدينية للدول الفقيرة للحصول على مواد أولية رخيصة يتم تحويلها إلى صناعات ذات عائد مجزي ومولدة للأعمال .

الوضع التعديني لسلطنة عمان :-

عمان تعد من الدول القديمة المنتجة لخام النحاس في العالم حيث أن الإنسان القديم استخراج النحاس من عمان و صدره إلى بلاد العالم القديم وقد ساعدت عدة عوامل في تلك الصناعة منها

وفره الخام - وجود مشرتين - طرق تجارة جيدة - معرفة جيدة وتقنيات مناسبة - ظروف سياسية واقتصادية وتشريعية مناسبة وأمنية .

ما ينطبق على العالم القديم ينطبق على عالم اليوم حيث أن تلك العوامل الخمسة تساهم في النشاط التعديني المهم الذي سيسهم بدوره في النشاط الاقتصادي للسلطنة والذي يعزز القطاعات الاقتصادية المختلفة

المسوحات التعدينية :-

تحتاج السلطنة إلى مسوحات تعدينية

اقتصادية للخامات المتوفرة فيها و دراسات جدوى و من ثم استخدام المعطيات في العمليات التخطيطية مثل انشاء الطرق والمخططات السكنية والمناطق الاقتصادية والصناعية وكذلك الأطارات التشريعية وغيرها ، حيث أن التخطيط الجيد له عائد كبير على المدى القصير والبعيد و يقلل نسب الهدر و قيمة التكلفة . فعلى سبيل المثال على المخطط الحضري الانام يمكن الخامات الاقتصادية ووفرته وتصميم مناطق صناعية ذات صلة ملائمة بينها من جهة و بين الموانئ و المنافذ التصدير من جهة أخرى . تصميم المدن الحضرية والمخططات السكنية بحيث تكون بعيدة عن تلك الأنشطة الصناعية بما يحفظ سلامة السكان واستدامة الموارد . و ان الإخفاق في هذا الموضوع الحساس قد يكلف الأجيال القادمة الكثير من الجهد وبفوت فرص اقتصادية قد تكون ذات عائد مجز .

وقد يتساءل القاري عن ما هي الخامات والمعادن المتوفرة في ارض سلطنة عمان و الحقيقة فإن الخامات تنقسم إلى نوعين خامات فلزية وهي ذات خصائص محدده وخامات لافلزية (وتشمل اشباه الفلزات و المعادن الأخرى)

الخامات الفلزية في سلطنة عمان :-

الذهب - الفضة - النحاس - الرصاص - المنجنيز - الكروم - البورانيوم - الحديد ملاحظة (حسب المسوحات التعدينية ١٩٩٣ ، وزارة البترول و المعادن ، خرائط)

المعادن والخامات الأخرى :-

البيراييت - الفلورايت - ستونتيوم - الفحم الفوسفات - السيليكا - الجبس - الحجر الجيري - الحجر الناري (كسارة و مواد بناء) - الرخام - البازلت (كسارة و مواد بناء) - الأحجار الكريمة و شبه الكريمة (ملاحظة تم التواصل معي من عدة اشخاص تبين عثورهم على خام الزبرجد الزيتوني) - الطين (مستخدم كمواد بناء وفي صناعة الفخريات و مواد لصناعة النفط وغيرها)

- نترات البوتاسيوم (أعلنت بعض الجهات مؤخراً وجود مكان اقتصادي في رملة أم السميم) - الملح (الصخري و البحري) - النفط الصخري (لا تتوفر معلومات كافية)

هل قطاع التعدين كما يتصوره البعض مثل مغارة علي بابا .

من خلال المقال تدرك تمام أن قطاع التعدين هو قطاع مجز إذا ما نظرنا إليه بوجه عام ويشمل ذلك العائد من توظيف الخبرات و التكنولوجيات وتوظيف الشباب و أكسابهم مهارات جديدة و رفد القطاع الصناعي و اللوجستي و أيضاً العائد المالي .

ولكن كما أسلفنا فإن قطاع التعدين قطاع به خطورة عالية وفي أحيان كثيرة يحتاج استثمارات كبيرة و رؤية تخطيطية شاملة و متكاملة للخروج بأفضل القرارات والممارسات.

كما أن قطاع التعدين شديد الحساسية للتأثيرات المختلفة كانت اقتصادية (توفر رؤوس الأموال المستمرة مثلا) ، توفر خطوط نقل لوجستية مستمرة و بتكلفة جيدة ، الأوضاع السياسية داخ كيان الدولة و مع الدول الأخرى ، الأمن ، و تقلب الأسعار العالمية و صعود و هبوط المناهسين و سياسة العرض و الطلب .

قطاع التعدين و جيل المستقبل .

ان التعدين ثروة كبرى و كما أسلفنا فإن التخطيط الجيد سيكون الأثر المحمود على المدى الطويل و التخطيط أيضاً يشمل أعداد كادر مؤهل و ذو كفاءة عالية يدير و يساهم في هذا القطاع و يبتكر فيه . و يكون ذلك من تعليم النشأ في مقاعد الدراسة وصولاً إلى الكليات والمعاهد ومراكز الأبحاث الوطنية وكذلك نشرات الإعلامية التوعوية و الصحف و المجالات

وفي الختام لا يسعنا القول ان قطاع التعدين يشكل بعد ذاته رافد قوي من روافد الاقتصاد الحديث و يتكامل مع باقي القطاعات الاقتصادية البشرية و اللوجستية و التشريعية و المصرفية و التمويلية وغيرها .